

# القصيد المنفرجة

لسيدي العارف بالله ابن النحوي

اشْتَدِّي أَرْمَهُ تَنْفَرِجِي	قَدْ آذَنَ لَيْلُكَ بِالْبَلَجِ
وَضَلَامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرْجٌ	حَتَّى يَغْشَاهُ أَبُو السُّرْجِ
وَسَحَابُ الْخَيْرِ لَهُ مَطَرٌ	فَإِذَا جَاءَ الْإِبَّانُ يَجِي
وَفَوَائِدُ مَوْلَانَا جُمْلٌ	لِسُرُوحِ الْأَنْفُسِ وَالْمُهْجِ
وَلَهَا أَرْجٌ مُحْيِي أَبَدًا	فَاقْصِدْ مَحْيَا ذَاكَ الْأَرْجِ
فَلَرُبَّتَمَا فَاضَ الْمَحْيَا	بِئُحْشُورِ الْمَوْجِ مِنَ اللَّجَجِ
وَالْخَلْقُ جَمِيعًا فِي يَدِهِ	فَذُوو سَعَةٍ وَذُوو حَرْجِ
وَنَزُولُهُمْ وَطُلُوعُهُمْ	فَالِى دَرْكِ وَعَلَى دَرْجِ
وَمَعَايِشُهُمْ وَعَوَاقِبُهُمْ	لَيْسَتْ فِي الْمَشْيِ عَلَى عَوْجِ
حِكْمٌ نَسَجَتْ بِيَدِ حَكَمَتِ	ثُمَّ انْتَسَجَتْ بِالْمُنْتَسَجِ
فَإِذَا افْتَصَدَتْ ثُمَّ انْعَرَجَتْ	فَبِمُقْتَصِدٍ وَبِمُنْعَرِجِ



شَهِدَتْ بِعَجَائِبِهَا حُجَّجٌ      قَامَتْ بِالْأَمْرِ عَلَى حِجَجِ  
 وَرِضًا بِقَضَاءِ اللَّهِ حِجِّي      فَعَلَى مَرْكُوزَتِهِ فُجَجِ  
 وَإِذَا انْفَتَحَتْ أَبْوَابُ هُدًى      فَأَعَجَلَ لِحَزَائِنِهَا وَلَجِ  
 وَإِذَا حَاوَلْتَ نَهَايَتَهَا      فَأَحْذَرُ إِذْ ذَاكَ مِنَ الْعَرَجِ  
 لِتَكُونَ مِنَ السُّبَّاقِ إِذَا      مَا جِئْتَ إِلَى تِلْكَ الْفُرَجِ  
 فَهَنَّاكَ الْعَيْشُ وَبَهْجَتُهُ      فَلِمُبْتَهَجٍ وَلِمُسْتَهْجِ  
 فَهَجِ الْأَعْمَالِ إِذَا رَكَدَتْ      فَإِذَا مَا هِجْتَ إِذَا تَهَجِ  
 وَمَعَاصِي اللَّهِ سَمَاجَتُهَا      تَزْدَانُ لِذِي الْخُلُقِ السَّمَجِ  
 وَلِطَاعَتِهِ وَصَبَاحَتِهَا      أَنْوَارُ صَبَاحِ مُنْبَلَجِ  
 مَنْ يَخْطُبُ حُورَ الْخُلْدِ بِهَا      يَظْفَرُ بِالْحُورِ وَبِالْغُنْجِ  
 فَكُنِ الْمَرْضِيَّ لَهَا بِتَقَى      تَرْضَاهُ غَدًا وَتَكُونُ نَجِي  
 وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبِ ذِي      حَزْنٍ وَبِصَوْتٍ فِيهِ شَجِي  
 وَصَلَاةَ اللَّيْلِ مَسَافَتُهَا      فَادْهَبْ فِيهَا بِالْفَهْمِ وَجِي  
 وَتَأَمَّلْهَا      تَأْتِ الْفِرْدَوْسَ وَتَنْفَرِجِ  
 وَاشْرَبْ تَسْنِيمَ مُفَجَّرِهَا      لَا مُمْتَزَجًا وَبِمُمْتَزِجِ



مُدَحَ الْعَقْلِ الْآتِيهِ هُدًى      وَهَوًى مُتَوَلٍّ عَنْهُ هُجًى  
 وَكِتَابُ اللَّهِ رِيَاضَتُهُ      لِعُقُولِ الْخَلْقِ بِمُنْدَرِجِ  
 وَخِيَارُ الْخَلْقِ هُدَاتُهُمْ      وَسِوَاهُمْ مِنْ هَمَجِ الْهَمَجِ  
 وَإِذَا كُنْتَ الْمِقْدَامَ فَلَا      تَجْزَعُ فِي الْحَرْبِ مِنَ الرَّهَجِ  
 وَإِذَا أَبْصَرْتَ مَنَارَ هُدًى      فَظَهَرَ فَرْدًا فَوْقَ الثَّجِجِ  
 وَإِذَا اشْتَاقَتْ نَفْسٌ وَجَدَتْ      أَلَمًا بِالشُّوقِ الْمُعْتَلِجِ  
 وَثَنَايَا الْحَسَنَاتِ ضَا حِكَّةً      وَتَمَامُ الضُّحْكِ عَلَى الْفَلَجِ  
 وَعِيَابُ الْأَسْرَارِ اجْتَمَعَتْ      بِأَمَانَتِهَا تَحْتَ الشَّرَجِ  
 وَالرَّفَقُ يَدُومُ لِصَاحِبِهِ      وَالْخَرْقُ يَصِيرُ إِلَى الْهَرَجِ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى الْمُهْدِ      يُّ الْهَادِي النَّاسَ إِلَى النَّهَجِ  
 وَأَبِي بَكْرٍ فِي سِيرَتِهِ      وَلِسَانِ مَقَالَتِهِ اللَّهَجِ  
 وَأَبِي حَفْصٍ وَكَرَامَتِهِ      فِي قِصَّةِ سَارِيَةِ الْخَلَجِ  
 وَأَبِي عَمْرٍو ذِي النُّورَيْنِ أَلْ      مُسْتَحْيِ الْمُسْتَحْيَا الْبَهَجِ  
 وَأَبِي حَسَنِ فِي الْعِلْمِ إِذَا      وَافَى بِسَحَائِبِهِ الْخُلَجِ  
 وَهَدًى بِضِيَاءِ الذِّكْرِ وَدَلْ      لَ الْقَوْمَ عَلَى أَسْنَى نَهَجِ



وَعَلَى السَّبْطَيْنِ وَأُمَّهُمَا  
وَعَلَى الْأَصْحَابِ بِجُمْلَتِهِمْ  
وَعَلَى أَتْبَاعِهِمُ الْعُلَمَاءِ  
وَاخْتِمْ عَمَلِي بِخَوَاتِمِهَا  
لَكِنْ مِنْ جُودِكَ مُعْتَرِفٌ  
يَا رَبُّ بِهِمْ وَبِالْهِمِ  
وَجَمِيعِ الْأَلِ بِهِمْ نَلِجِ  
بَذُلُوا الْأَمْوَالَ مَعَ الْمُهْجِ  
بِعَوَارِفِ دِينِهِمُ الْبَهْجِ  
لَاكُونَ غَدًا فِي الْحَشْرِ نَجِي  
فَاقْبَلْ لِمَعَاذِيرِي حُجْجِي  
عَجِّلْ بِالنَّصْرِ وَبِالْفَرَجِ